حراسة العفاف

﴿تدبُّر سورة النور﴾

م. علاء حامد

ملخص المحاضرة الثانية عشر

{وَيَقُولُونَ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلرَّسُولِ وَأَطَعۡنَا ثُمَّ يَتَوَلَّىٰ فَرِيقٞ مِّنۡهُم مِّنۢ بَعۡدِ ذَٰلِكَۚ وَمَآ أُوْلَٰٓئِكَ بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ (47) وَإِذَا دُعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ لِيَحۡكُمَ بَيۡنَهُمۡ إِذَا فَرِيقٞ مِّنۡهُم مُّعۡرِضُونَ (48) وَإِن يَكُن لَّهُمُ ٱلۡحَقُّ يَأۡتُوٓاْ إِلَيۡهِ مُذۡعِنِينَ (49) أَفِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ أَمِ ٱرۡتَابُوٓاْ أَمۡ يَخَافُونَ أَن يَحِيفَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِمۡ وَرَسُولُهُۥۚ بَلۡ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ (50) إِنَّمَا كَانَ قَوۡلَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ إِذَا دُعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ لِيَحۡكُمَ بَيۡنَهُمۡ أَن يَقُولُواْ سَمِعۡنَا وَأَطَعۡنَاۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ (51) وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَخۡشَ ٱللَّهَ وَيَتَّقۡهِ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡفَآئِزُونَ}

هدف هذه الآيات: أنه يبين أن أهل الإيمان ليسوا الذين يستجيبون عندما يتفق الأمر مع الهوى .. وإنما أهل الإيمان يستجيبون على كل حال سواء كان الأمر موافق لهواهم أو غير موفق لهواهم.

وأما الذين يلتزمون فقط عند موافقة الهوى فهؤلاء هم المنافقون الذين إذا أمروا بما يخالف هواهم أعرضوا و تولوا.

{ وَيَقُولُونَ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلرَّسُولِ وَأَطَعۡنَا } في البداية يقولوا نحن معك، نحن مؤمنين.

{ ثُمَّ يَتَوَلَّىٰ فَرِيقٞ مِّنۡهُم مِّنۢ بَعۡدِ ذَٰلِكَۚ وَمَآ أُوْلَٰٓئِكَ بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ } تولى و أعرض عن الأمر وهو لا يعجبه هذا الأمر أو يرى إن هذا الأمر ليس منطقي أو هذا الأمر ليس عدل أو هذا الأمر ليس مناسب للعصر الحديث أو هذا الأمر رجعية أو تخلف .

يَتَوَلَّىٰ أعرض ، استكبر ، أبى أن يطيع الرسول عليه الصلاة والسلام

{وَمَآ أُوْلَٰٓئِكَ بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ} تحتمل إن هذا تكفير لهم .

لو كان التولي الذي تولوه تولي ناتج عن استكبار مش مجرد ترك الأمر استكبار عن الأمر، أو إباء عن الأمر ، أو تعالي على الأمر ، أو إتهام الأمر بأنه غير منطقي أو غير عدل أو غير مقنع ، أو أن هو أمر فيه ظلم للمرأة وفيه تجني على حق المرأة أو أمر لا يناسب العصر الحديث أو أمر متخلف لأنه يتعارض مع القوانين الحديثة والقواعد الأوروبية والأمريكية.

فممكن فعلاً يكون الذي أعرض عن الأمر بهذه الصفة ليس بمؤمن على الإطلاق لأنه استكبر على الشرع أو بإعتراضه على أمر الله سبحانه وتعالى بشكل يوحي بأنه يتهم الله بالعبث أو بالظلم أو بعدم المنطقية لأن هذا يدل على أنه فقد الإيمان من قلبه وده يبقى كفر بالله سبحانه وتعالى.

تحتمل إحتمال ثاني إن هنا وما أولئك بالمُؤمنين يعني الإيمان الكامل وهم أهل المعصية.

الإيمان الكامل أصحابه أصحاب العمل الكامل. الطاعة الكاملة ، وترك المعصية بشكل كامل

{وَإِذَا دُعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ لِيَحۡكُمَ بَيۡنَهُمۡ إِذَا فَرِيقٞ مِّنۡهُم مُّعۡرِضُونَ}

إذا قيل لهؤلاء الآن في قضية بينكم هلموا تحاكموا إلى الله وإلى الرسول عليه الصلاة والسلام فهم قبل ما يروحوا بيشوفوا بيحاولوا يعرفوا كده هو الحكم هيبقى عامل إزاى ؟

فإذا وجدوا إن الحكم عليهم أو إنهم سيدفعون أو ان سيحصل عليهم غرامة أو عقوبة أو كفارة أو نحو ذلك فإنهم يرفضون أن يتحاكموا الله وللرسول عليه الصلاة والسلام

{ وَإِن يَكُن لَّهُمُ ٱلۡحَقُّ يَأۡتُوٓاْ إِلَيۡهِ مُذۡعِنِينَ }

والعكس لو عرف إن الدين هيجبلك حقه بيروح على طول يتحاكم للرسول عليه الصلاة والسلام.

يبقى إذاً هو في الحالتين لم يذهب اقتداءً ولا اتباعاً وإنما عندما أعرض بالهوى وعندما استجاب استجاب لهوى أيضا

مزعن يعني خاضع.

{إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ }

يعملوا إيه؟

{أَن يَقُولُواْ سَمِعۡنَا وَأَطَعۡنَاۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ (51) وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَخۡشَ ٱللَّهَ وَيَتَّقۡهِ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡفَآئِزُونَ}

الآيات بتحط لنا معاني عظيمة للفلاح والفوز

ما هو الفوز؟

الفوز في طاعة الله وطاعة الرسول عليه الصلاة والسلام.

قال النبي عليه الصلاة والسلام :" كل أمتي يدخلون الجنة إلا من أبي.

قيل : ومن يأبي يا رسول الله؟!

قال : من أطاعني دخل الجنة ومن عصاني فقد أبى"

فأهل الفوز والفلاح هم أهل طاعة الرسول وطاعة الله سبحانه وتعالى.

{ لَا يَخۡفَىٰ عَلَيۡهِ شَيۡءٞ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا فِي ٱلسَّمَآءِ } آل عمران ألا يكفيك أن الله عليم حكيم؟!

لذلك وصف السيدة عائشة لما نزلت آية الحجاب ، قالت : رحم الله نساء الأنصار لما نزلت آية الحجاب شققن مروطهن واختمون بها فخرجنا إلى صلاة الصبح لا يعرفن من الغلس

الإنسان إذا وعد الله جل في علاه بشيء ثم لم ينفذه فهذا من علامات النفاق أو زي ما بيقول من صفات المنافقين. لكن لا يلزم من ذلك أن الفاعل ده منافق النفاق الاكبر ، لكن بنقول إن كثرة مشابهة المنافقين في الصفات قد تصل بالإنسان في يوم من الأيام إن هو فعلاً يتحول إلى منافق حقيقي الذي هو النفاق الإعتقادي

يوجد نوعين من النفاق

النفاق العملي _ النفاق الاعتقادي.

{وَأَقۡسَمُواْ بِٱللَّهِ جَهۡدَ أَيۡمَٰنِهِمۡ لَئِنۡ أَمَرۡتَهُمۡ لَيَخۡرُجُنَّۖ } هيخرجوا معك في أي غزوة.

{قُل لَّا تُقۡسِمُواْۖ طَاعَةٞ مَّعۡرُوفَةٌۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ } دعك من هذا القسم فقد عرفنا مخبرك.

{ طَاعَةٌ مَّعۡرُوفَةٌۚ } أنت كلام دائما لكن دون أفعال غرف منك أنك كذاب على الدوام.
{ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ } ربنا في ثنايا الآيات بيربينا على المراقبة.
الإنسان لن يتعفف إلا بمراقبة قوية الله سبحانه وتعالى.
{ قُلۡ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَۖ فَإِن تَوَلَّوۡاْ فَإِنَّمَا عَلَيۡهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيۡكُم مَّا حُمِّلۡتُمۡۖ وَإِن تُطِيعُوهُ تَهۡتَدُواْۚ وَمَا عَلَى ٱلرَّسُولِ إِلَّا ٱلۡبَلَٰغُ ٱلۡمُبِينُ }
أمر سبحانه وتعالى بطاعة الله وبطاعة الرسول عليه الصلاة والسلام { فَإِن تَوَلَّوۡاْ } طب بقى محدش أطاعك في الآخر يا محمد عليه الصلاة والسلام خلاص أنت ما عليك إلا البلاغ.
{فَإِنَّمَا عَلَيۡهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيۡكُم مَّا حُمِّلۡتُمۡۖ} كان الله يقول: والله لو توليتم هو لا يتضرر عليه الصلاة والسلام لا يوجد أدنى ضرر عليه الصلاة والسلام لأنه وقد أدى ما حمل عليه الصلاة والسلام وأشهد الله على ذلك في حجة الوداع.
ابن مسعود رضي الله عنه يقول: من سره أن يلقى الله غداً مسلماً فليحافظ على هؤلاء الصلوات الخمس حيث نادى بهم فإن الله تعالى شرع لنبيه عليه الصلاة والسلام سنن الهدى، وأنهن من سنن الهدى وإني لا احسب منكم أحداً إلا له مسجد يصلى فيه في بيته فلو صليتم في بيوتكم وتركتم مساجدكم لتركتم سنة نبيكم ولو تركتم سنة نبيكم لضللتم.
كمال الهداية في كمال الإتباع
{وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسۡتَخۡلِفَنَّهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ كَمَا ٱسۡتَخۡلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمۡ دِينَهُمُ ٱلَّذِي ٱرۡتَضَىٰ لَهُمۡ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعۡدِ خَوۡفِهِمۡ أَمۡنٗاۚ يَعۡبُدُونَنِي لَا يُشۡرِكُونَ بِي شَيۡـٔٗاۚ وَمَن كَفَرَ بَعۡدَ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ (55) وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ لَعَلَّكُمۡ تُرۡحَمُونَ (56) لَا تَحۡسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مُعۡجِزِينَ فِي ٱلۡأَرۡضِۚ وَمَأۡوَىٰهُمُ ٱلنَّارُۖ وَلَبِئۡسَ ٱلۡمَصِيرُ}
الأمر يحتاج إلى مزيد من التحفيز، أما بقى المرة دى أنا مش بوعدك أنك ستفوز في الآخرة ، لا بل التحفيز مستمر إنك أنت في السورة دي بالذات موعود بالتمكين والاستخلاف ، وزوال الهم ووجود الأمن
موضوع العفاف له ارتباط وثيق بالنصر والهزيمة ، وأن الأمة عندما يغيب عنها العفاف بكل صوره ينتشر فيها الزنا ، الفواحش ، فجور، تبرج ، العلاقات المحرمة فإن هذا يؤخر جداً النصر ويجلب الهزيمة ، فلقد رأينا على مدار التاريخ أن الأمة ما وقعت في بئر الشهوات والعلاقات المحرمة وتبرج النساء والزنا والإباحية إلا وكانت الهزيمة حليفة ذلك وقرينة ذلك.
وما كانت الأمة في عصر من العصور في حالة من الهداية والعفاف ونحو ذلك إلا وجدنا الخير والتمكين.
عشان كده أعداء الإسلام فهموا ده أحسن منا وعلموا أن الأمة إذا اغرقت في الشهوات فإنها تهزم بسهولة

فقال قائلهم : كأس وغائية تفعلان في أمة الإسلام أكثر مما يفعله ألف مدفع غانية عاهرة ، فاسقة

وكما قال النبي عليه الصلاة والسلام : " وإن أول فتنة بني إسرائيل كانت في النساء "

{ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ } هنا الآية بتشترط شرط:

ايمان و عمل صالح.

الإيمان : يعني العقيدة الصحيحة السليمة

لكن إذا انتشر في الأمة أهل البدع من أصحاب العقائد الباطلة والعقائد المخالفة فإن هذا يبعد النصر.

عملوا الصالحات بقى بكل شمول بقى الصالحات من فعل : الصلوات والزكاة وكل الحاجات دي

{ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ } ليستخلفنهم في الأرض يعني يجعلهم خلفاء في هذه الارض ويبارك لهم سبحانه وتعالى.

{كَمَا ٱسْتَخْلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ } يعني حصل هذا مراراً في أمم سابقة عندما فعلوا ما أمروا به مكن الله لهم

{كَمَا ٱسْتَخْلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ ٱلَّذِي ٱرْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا}

الآية دي نزلت ليه؟

عن أبي ابن كعب قال : لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه المدينة وآوتهم الأنصار رمتهم عن قوس واحداً فكانوا لا يبيتون إلا بالسلاح ولا يصبحون إلا فيه

فقالوا : أترونا نعيش حتى نبيت آمنين مطمئنين لا نخاف إلا الله؟

فنزلت { وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ .... } سبحان الله هذا الوعد حقق لهم بسرعة هائلة ليه؟ لأنهم ألتزموا بالشرط .

{يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْـًٔا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ} يبقى أدي العقيدة لازم يكون الأمة عقيدتها سليمة أو غالب الأمة على الأقل يكون عقيدتهم سليمة ومعنديش شركيات مفيش، أضرحة وقبور و هذا الكلام.

{ وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ } يبقى لازم الأمة تصلي.

{ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ } الأمة تدفع زكاةً لمال

{ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ } لو عملتم كده ربنا يؤيدكم وساعتها متخافوش من العدو

{وَأَن يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَّهُنَّ } حتى ربنا قال للقواعد من النساء اللي هي أصلاً ربنا أذن تتخفف شوية من ثيابها لأنها صارت لا يشتهيها أحد.

فلو تخففت نوعاً ما من الثياب لو كشفت وجهها مثلاً فده لا بأس به ، لكن رغم ذلك {وَأَن يَسۡتَعۡفِفۡنَ خَيۡرٞ لَّهُنَّۗ}

{ لَّيۡسَ عَلَى ٱلۡأَعۡمَىٰ حَرَجٞ وَلَا عَلَى ٱلۡأَعۡرَجِ حَرَجٞ وَلَا عَلَى ٱلۡمَرِيضِ حَرَجٞ وَلَا عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمۡ أَن تَأۡكُلُواْ مِنۢ بُيُوتِكُمۡ أَوۡ بُيُوتِ ءَابَآئِكُمۡ أَوۡ بُيُوتِ أُمَّهَٰتِكُمۡ أَوۡ بُيُوتِ إِخۡوَٰنِكُمۡ أَوۡ بُيُوتِ أَخَوَٰتِكُمۡ أَوۡ بُيُوتِ أَعۡمَٰمِكُمۡ أَوۡ بُيُوتِ عَمَّٰتِكُمۡ أَوۡ بُيُوتِ أَخۡوَٰلِكُمۡ أَوۡ بُيُوتِ خَٰلَٰتِكُمۡ أَوۡ مَا مَلَكۡتُم مَّفَاتِحَهُۥٓ أَوۡ صَدِيقِكُمۡۚ لَيۡسَ عَلَيۡكُمۡ جُنَاحٌ أَن تَأۡكُلُواْ جَمِيعًا أَوۡ أَشۡتَاتٗاۚ فَإِذَا دَخَلۡتُم بُيُوتٗا فَسَلِّمُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمۡ تَحِيَّةٗ مِّنۡ عِندِ ٱللَّهِ مُبَٰرَكَةٗ طَيِّبَةٗۚ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلۡأٓيَٰتِ لَعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ }

أولاً : على الأعمى والأعرج والمريض إن هو يأكله في البيوت.

واتكلمت على بيت الأعمام والأخوال وبيت الصديق.

سبب نزولها:-

كان الصحابة رضي الله عنهم وأرضاهم يتحرجون أن يأكلوا مع الأعمى والأعرج والمريض .. ليه؟

لأنهم كانوا بيخافوا يظلموهم في الأكل لأنهم يعلمون أن الأعمى لا يرى الطعام وما فيه من الطيبات فممكن يخافوا إن هو عشان مش شايف الطيبات هو يأكل الطيبات والأعمى مش واخد باله فما أكلش الحاجات الحلوة اللي كانت في الأكل وأيده راحت في حاجات عادية.

والأعرج عشان ما بيعرفش يقعد كويس فممكن يتظلم في الأكل وأحنا من غير ما نحس ناكل أكثر منه

والمريض نفس الكلام لأن هو المريض مبيعرفش ياكل بشكل سوي فممكن يتظلم وأحنا بناكل.

فكان الصحابة يخلوا الأعمى يعملوا له أكل لوحده، والأعرج أكل لوحده والمريض أكل لوحده ..سبحان الله!

من أسباب نزولها أيضا:

إن أحياناً كان الصحابي مثلاً لما ميكونش في أكل في بيته كان ممكن ياخد الأعمى أو الأعرج أو المريض ده ياخده بيت خاله ياكله ياخده بيت عمه ياكله ياخده بيت أخوه ياكله فكان أحياناً بيرفضه كده

كان عندهم ورع شديد سبحان الله فنزلت هذه الآيات لتخبرهم أنهم ليس حرج في كل ذلك

{ فَإِذَا دَخَلۡتُم بُيُوتٗا فَسَلِّمُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمۡ تَحِيَّةٗ }

سلموا على بعضكم البعض

ليه ربنا أوصى بالسلام؟ لأن في العادة الناس الأقارب ممكن بسبب إن هم متعودين على بعض قد يحصل تساهل في أمر السلام فممكن أنت تخش في بيت أبيك لا تسلم

كأن ربنا بيذكرنا يقول حتى لو قريبك حتى لو أنت متعود عليه سلم دائماً . افشوا السلام فإن السلام يجلب الود والمحبة ونحو ذلك.

أو حتى لو إنسان دخل البيت لقى نفسه لوحده وسلم أقول السلام عليكم فهذا فيه خير

{ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَإِذَا كَانُواْ مَعَهُۥ عَلَىٰٓ أَمْرٍ جَامِعٍ لَّمْ يَذْهَبُواْ حَتَّىٰ يَسْتَـْٔذِنُوهُ }

ربنا هنا ختم السورة بأربع محاور أساسية

المحور الأول: تعظيم النبي عليه الصلاة والسلام

المحور الثاني تعظيم أمر النبي عليه الصلاة والسلام

المحور الثالث: التعرف على الله سبحانه وتعالى بإسمه العليم.

المحور الرابع الإرتباط بالدار الآخرة.

تعظيم أمر النبي عليه الصلاة والسلام { إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَإِذَا كَانُواْ مَعَهُۥ عَلَىٰٓ أَمْرٍ جَامِعٍ }

{لَّمْ يَذْهَبُواْ حَتَّىٰ يَسْتَـْٔذِنُوهُۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَـْٔذِنُونَكَ أُوْلَـٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦۚ فَإِذَا ٱسْتَـْٔذَنُوكَ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ فَأْذَن لِّمَن شِئْتَ}

استأذنك لعذر قهري ضروري ولازم أمشي لو شئت قل له يمشي

{ لَّا تَجْعَلُواْ دُعَآءَ ٱلرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَآءِ بَعْضِكُم بَعْضًاۚ}

لها معنيين :-

المعنى الأول : يعني متكلمش الرسول زي ما بيتكلم أي حد فمينفعش مثلاً تناديه باسمه مجرداً أقول : يا محمد مثلاً

إنما لابد أن تناديه بلقب عظيم تقول : يا رسول الله ، يا نبي الله وهكذا.

المعنى الثاني : يعني لا تجعلوا دعاء الرسول لكم كدعاء أي أحد لكم يعني إذا ناداكم أو طلب منكم شيئاً لا يكن نداءه كنداء أي احد ، ولا يكن طلبه كطلب أي احد.

لذلك في حديث سعيد بن المعلى رضي الله عنه قال كنت اصلي في المسجد فدعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم أجبه.

فلما راح له بقى قلت : يا رسول الله إني كنت اصلي

فقال الرسول عليه الصلاة والسلام : ألم يقل الله تعالى { يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسْتَجِيبُواْ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْۖ}

فدل هذا على أن النبي عليه الصلاة والسلام إذا ناداك ولو كنت في صلاة تخرج من الصلاة فما بالك لو ناداك وأنت خارج الصلاة؟!

فلا تجعل دعائه و أمره وندائه زي أي أمر وأي نداء بل أمر واجب التنفيذ وأمره يعني على القدر الأقصى من الخطورة والأهمية

عشان كده الصحابة كانوا على طول يستجيبوا لأمر الرسول عليه الصلاة والسلام
{ قَدۡ يَعۡلَمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنكُمۡ لِوَاذٗاۚ}
المنافق يتسلل : يعني يمشي في خفية
ربنا قال : لقد رايتكم وانتم تفعلون ذلك.
{ قَدۡ يَعۡلَمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنكُمۡ لِوَاذٗاۚ } طب إذا كان الله علم الذين يتسللون لواذاً يبقى بيعلم كل شيء سبحانه وتعالى.
{قَدۡ يَعۡلَمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ}
هل أنت من المتسللين أم لا؟
متسلل يعني أنت بتعمل حاجة وعارف إن ملكش عذر بس أنت بتوهم نفسك إن لك عذر متخدعش نفسك ومش هتعرف تخدع ربنا.
{ فَلۡيَحۡذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنۡ أَمۡرِهِۦٓ} أمر النبي عليه الصلاة والسلام تعظيم أمره
{ أَن تُصِيبَهُمۡ فِتۡنَةٌ أَوۡ يُصِيبَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ} إن هو يفتن في دينه
كيف يفتن في دينه ؟ أن يبدأ الأمر بمخالفة بسيطة ، المخالفة البسيطة دي تجر المخالفة كبيرة ، بعد كده مخالفة كبيرة دي بتجر مخالفات كبيرة والمخالفات الكبيرة تجر لي البدعة.
وبعد كده البدعة تجر الضلالات وبعد كده الضلالات تجر لكفريات أو إلحاد عياذاً بالله تعالى.
{أَوۡ يُصِيبَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ } من الله سبحانه وتعالى سواء في الدنيا بالعقوبة في الدنيا أو في الاخرة بالعقوبة الاخروية
{وَيَوۡمَ يُرۡجَعُونَ إِلَيۡهِ } إرتباط القلب بالدار الآخرة.
ارتباط القلب بالدار الآخرة مهم جداً جداً في رحلة العفاف.

نسأل الله أن يتقبل منا ومنكم صالح الأعمال ، جزاكم الله خيراً على صبركم وعلى الحضور ، واسأل الله سبحانه وتعالى أن يرزقني وإياكم العفاف والصدق والإخلاص في القول وفي العمل وأن يختم لنا بالباقيات الصالحات ، أسأل الله أن يجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا ونور صدورنا وجلاء أحزاننا وذهاب همومنا وغمومنا اللهم البسنا به الحلل واسكننا به الزلل وادفع عنا به النقم ، اللهم انفعنا وارفعنا بالقرآن العظيم.
اللهم اجعل هذه الدورة حجة لنا لا حجة علينا واجعلها علماً نافعاً باقياً و يكون زخراً عندك يوم القيامة إنك ولي ذلك والقادر عليه.

سبحانك اللهم ربنا وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك.
جزاكم الله خيراً